اسْمُ التَّفْضِيلِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ وَأَثَرُ التَّفْسِيرِ فِي تَرْجَمَتِهِ إِلَى اللُّغَةِ الإِنجلِيزِيَّة

نبيلة بوشاريف

معهد الترجمة / جامعة الجزائر 2

المُلَخَّصُ:

يَتَنَاوَلُ المَقَالُ مَسْأَلَةَ تَأْثِيرِ التَّفْسِيرِ فِي تَرْجَمَةِ اسْمِ التَّفْضِيلِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ مِنَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّة إِلَى اللُّغَةِ الإِنْجلِيزِيَّة نَظَرًا للتَّبَايُنِ الكَبِيرِ فِي تَرْجَمَاتِه، سَوَاءً عَلَى المُسْتَوَى النَّحْوِيّ أَو عَلَى المُسْتَوَى الدَّلاَلِيّ. ويُظْهِرُ تَحْلِيلُ وَمُقَارَنَةُ بَعْضِ مَوَاضِعِهِ فِي الآيَاتِ أَنَّ اخْتِلاَفَ المُتَرْجِمِينَ فِي نَقْلِ أَسْمَاءِ التَّفْضِيلِ وَمَعَانِيهَا رَاجِعٌ إِلَى تَشَعُّبِ مَصَادِرِ التَّفْسِيرِ. وَلَعَلَّ مَا يُعَدِّدُ تَفْسِيرَ الآيَةِ الوَاحِدَة أَيْضًا هُوَ تَعَدُّدُ رِوَايَاتِ نُزُولِهَا، نَاهِيكَ عَنْ تَبَايُنِ مَنَاهِجِ مُفَسِّرِيهَا. ومِنْ ثَمَّ صَارَ للتَّفْسِيرِ أَهَمّيَة عَظِيمَة فِي تَرْجَمَةِ مَعَانِي اسْمِ التَّفْضِيلِ.

الكَلِمَاتُ الدّالّة: التَّفْسِير – التَّرْجَمَة – اسْمُ التَّفْضِيل - صِيَغَة التَّفْضِيلِ – النَّحْو- الدَّلاَلَة - تَفْضِيلٌ مُقَارِن – تَفْضِيلٌ أَعْلَى– نَعْتُ التَّفْضِيل.

Abstract

This paper examines the impact of the Qur'an exegesis, also called 'tafsir', on the translation of comparison constructions from Arabic into English. It is admitted that many distinct translation suggestions, whether on the syntactic or the semantic levels, are given to a single

comparative item in the verses. In fact, a comparative study of comparison constructions in both Arabic and English, as well as an analysis of the comparative and superlative degrees of the adjective, revealed the outstanding role of 'tafsir' referencing in the Qur'an translation.

Keywords:

Qur'an exegesis - tafsir - translation - comparison construction - syntax - semantics - comparative - superlative - degree – adjective

مَهَمَّةُ التَّفْضِيلِ الأُولَى هِيَ تَفْضِيلُ أَمْرٍ عَلَى أَمْرٍ آخَرَ فِي أَصْلِ صِفَةٍ يشْتَرَكان فيهَا، كَأَنْ يَكُون الأَوَّلُ زَائِدًا أَوْ حَتَّى نَاقِصًا عن الثَّانِي فِي مَعْنَى اسْمِ التَّفْضِيلِ الوَارِدِ فِي الصِّيغَة. والتَّفْضِيلُ مِنَ الصِّيَغِ الَّتِي تَزْخَرُ بِهَا اللُّغَةُ العَرَبِيَّة، شَأْنُهَا فِي ذَلِكَ شَأْنُ اللُّغَةِ الإنجليزِيَّة، غَيْرَ أَنَّ العُنْصُرَ اللُّغَوِيَّ الحَامِلَ لِمَعْنَى التَّفْضِيلِ فِيهِمَا مُخْتَلِفٌ: مَعْنَى التَّفْضِيلِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّة مَشْحُونٌ فِي اسْمِ التَّفْضِيلِ، بَيْنَمَا يَقَعُ مَعْنَاهُ عَلَى النَّعْتِ أو الظَّرْفِ ذَوي الدَّرَجَاتِ فِي اللُّغَةِ الإنجليزِيَّة. أَمَّا عَنْ تَرْجَمَتِهِ من القُرْآنِ إِلَى اللُّغَةِ الإنْجلِيزيّة، فَقَدْ تَدَخَّلَ فِيهَا التَّفْسِيرُ لِيَطْبَعَ فِيهَا أَثَرَهُ.

التَّفْضِيلِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّة

التَّفْضِيلُ فِي النَّحْوِ العَرَبِيّ مَشْحُونٌ مَعْنَاهُ فِي اسْمُ التَّفْضِيلِ، وهُوَ اسْمٌ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَل) مُشْتَقٌّ مِنْ مَصْدَرِ الفِعْلِ الحَامِلِ لِمَعْنَى الصِّفَةِ المُشْتَرَكَةِ بَيْنَ الْمُفَضَّلِ وَالمُفَضَّلِ عَلَيْهِ. وَيَدُلُّ عَلَى الاسْتِمْرَارِ وَالدَّوَامِ مَا لَمْ تَدُلْ قَرِينَةٌ عَلَى عَدَمِ الاسْتِقْرارِ فِي تَقَاسُمِ المُفَضَّلِ وَالمُفَضَّلِ عَلَيهِ مَعْنَى الصِّفَة المُشْتَرَكَةِ بَيْنَهُمَا. (يعقوب،1994). هَذَا وَقَدْ حُذِفَتْ هَمْزَةُ (أَفْعَلَ) فِي ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ وَهِيَ (خَيْرٌ) و(شَرّ) و(حَبٌّ) كَمَا فِي الأَمْثِلَة: - خَيْرُ النَّاسِ مَنْ يَنْفَعُ النَّاسَ - شَرُّ البَلِيَّةِ مَا يُضْحِك.

وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

مُنِعتُ شَيْئاً فَأَكْثَرْتُ الوُلوعَ بِهِ **** وحَبّ شَيءٍ إلىَ الإنسَانِ ماَ مُنِعاَ

(الغلاييني،1997)

والثّلاَثَةُ أَسْمَاءُ تَفْضِيلٍ وَأَصْلُهَا (أَخْيَرُ) و(أَشَرّ) و(أَحَبّ)، حُذِفَتْ هَمْزَاتُهَا لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ وَدَوَرَانِهَا عَلَى الأَلْسِنَة، وَيَجُوزُ إِثْبَاتُهَا عَلَى الأَصْلِ وَذَلِكَ قَلِيلٌ فِي (خَيْرٌ) و(شَرٌّ) وكثيرٌ في (حَبٌّ).

إِنَّ مَعْنَى الزِّيَادَةِ الّذِي تَأْتِي بِهِ صِيغَةُ التَّفْضِيلِ مَحْمُولٌ عَلَى عَاتِقِ اسْمِ التَّفْضِيلِ. وَقَدْ تَكُونُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ أَمْرًا مَحْبُوبًا كَمَا قَدْ تَكُونُ أَمْرًا مَذْمُومًا، وَهَذَا حَسْبَ المَعْنَى الّذِي يُؤَدِّيهِ المَصْدَرُ الّذِي نَشْتَقُّ مِنْهُ اسْمَ التَّفْضِيلِ، وَهَذَا مَا يُوَضِّحُهُ البَيْتُ الشِّعْرِيّ:

الْخَيْرُ أَبقَىَ وَإِنْ طَالَ الزّمَانُ بِهِ **** والشَّرُّ أَخْبَثُ ماَ أُوعيتَ مِنْ زَادِ

(الرّاجحي،1975)

أَمَّا عَنْ مَعْنَاه، فَيُضِيفُ ابنُ دُرَيد قَائِلاً:

"الأَفْضَلُ مِثْلَ الأَزْيَدِ جَمْعُهُ أَفْضَلُونَ وأفَاضِلُ وَأُنْثَاهُ فُضْلَى وَجَمْعُهَا فُضْلَيَاتٌ، فَهُوَ الأَوْفَقُ وَالأَرْضَى والمُحبَّذُ والأَحْسَنُ وَالأَوْلَى، والأَجْوَدُ وَالأَنْسَبُ والأَصْلَحُ، والأَفْضَلِيَّة هي الأوّليّة وحقّ التَّفْضِيل".(ابن دريد،907:1987)

أَمَّا مِنَ النَّاحِيَةِ الصَّرْفِيَّة، فَاسْمُ التَّفْضِيلِ يَقْبَلُ التَّذْكِيرَ وَالتَّأْنِيثَ وَالإِفْرَادَ وَالتَّثْنِيَةَ وَالجَمْعَ. إنّهُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الفِعْلِ الثُّلاَثِيِّ المُجَرَّدِ التّامِّ القَابِلِ للتَّفَاوُتِ، وَغَيْرِ المَنْفِيِّ، ولاَ المَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ عَلَى حَدِّ قَوْلِ ابْنِ مَالكٍ في ألْفِيّتِهِ:

وَصْفُـهُ مِنْ ذِي ثَلاَثٍ صَرِفَــا **** قَـابِلَ فَوْتٍ تَمَّ غَيْرَ ذِي انْتَفَا

غَيرَ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أَشْهَلاَ **** وَغَيْـرَ تِـلْكَ سَبِيـلَ فُعِـــلاَ

(ابنَ مالكٍ، د.ت)

أَمَّا إذَا لَمْ يَسْتَوْفِ الفِعْلُ أَحَدَ الشُّرُوطِ المَذْكُورَةِ أَعْلاَه، وَجَبَ تَوْظِيفُ مَصْدَرِهِ مَنْصُوبًا وَمَسْبُوقًا بِاسْمِ تَفْضِيلٍ يَتَلاَزَمُ وَمَعْنَى الفِعْلِ عَلَى نَحْوِ (أكثر ذَكَاءً) و(أَقْوَى إِيمَانًا).

ويَأْتِي اسْمُ التَّفْضيلِ علَى حَالاَتٍ مُخْتَلِفَةٍ ومُتَبَايِنَة تَتَحَدَّدُ فيمَا يلِي:

- اسْمُ التَّفْضيلِ المُجَرَّدِ مِنَ الألِفِ وَاللاّمِ وَمِنَ الإِضَافَةِ.
- اسْمُ التَّفْضيلِ المُقتَرِنِ بِالأَلِفِ واللاّمِ.
- اسْمُ التَّفْضيلِ المُضَافِ إِلَى مَعْرِفَة أَوْ إِلَى نَكِرَة.

التَّفْضِيلِ في اللُّغَةِ الإنجليزِيَّة

التَّفْضِيلُ بِمَعْنَاه الاصْطِلاَحِيّ المُرْتَبِطِ بالنَّحْوِ فِي اللُّغَةِ الإنجليزِيّة وَاقِعٌ فِي الحَقِيقَةِ فِي الفِعْلِ (to compare)، وَيُعَدُّ النَّعْتُ والظَّرْفُ نَوَاةَ الصِّيغَةِ إِذَا كَانَ غَرَضُهَا التَّفْضِيلُ. إذْ يَقُولُ عَنْهُ بِيكَتْ (Pickett):

"**Compare**: Grammar: to form the positive, comparative or superlative degree of (an adjective or an adverb)" (Pickett, 2000: 375)

أيّ أنَّ مُفْرَدَةَ (compare) فِي النَّحْوِ تَعْنِي عَمَلِيَّةَ تَكْوِينِ الدَرَجَةِ البَسِيطَةِ أو الدَّرَجَة المُقارِنة أو الدَّرَجَةَ العُلْيَا (للصّفَةِ أو الظَّرْفِ). (ترْجمتُنا).

وَمِنْ ثَمَّ، فَالتَّفْضِيلُ نَسْتَشِفُّهُ من مُفْرَدَة (Comparison) الَّتي يَقُولُ عَنْهَا بِيكَت:

"**Comparison** : Grammar : the modification or inflection of an adjective to denote the positive, comparative and superlative degrees." (Pickett, 2000 :375)

أيّ أنَّ مُفْرَدَةَ (Comparison) تَعْنِي فِي النَّحْوِ الإنْجلِيزِيّ تَعْدِيلُ أوْ تَصْرِيفُ نَعْتٍ للإِشَارَةِ إلَى الصِّفَةِ بِدرجتِهَا البسيطة وَكَذَا دَرَجَةَ المُقَارَنَةِ وَالدَرَجَةَ التّفْضِيلِ. (ترْجمتُنا).

أَمَّا عنِ القَوَامِيسِ المُتَخَصِّصَةِ الّتِي تَطَرَّقتْ إلى الصِّيغَةِ مِنْ حَيْثُ مَهَمَّتِهَا الأُولَى وَهِيَ التَّفْضِيلُ،

فَقَدْ وَرَدَ فِي "***Dictionary of Grammatical Terms in Linguistics***" ما يلي:

"**Comparative**: 1- A construction in which some entity is characterized as possessing some property to a greater or lesser degree than some other entity…"

(Trask, 1993: 50)

يُعَرِّفُ تراسك (Trask) مُفْرَدَةَ (Comparative) عَلَى أنَّها صِيغَةٌ يَمْتَازُ فِيهَا أَحَدُ العَنَاصِرِ بِامْتِلاَكِ أَمْرٍ بِدَرَجَةٍ أَكْبَرَ أَوْ أَقَلّ بِالنِّسْبَةِ إلَى عُنْصُرٍ آخَرَ. (تَرْجَمَتُنَا).

وَمُجْمَلُ القَوْلِ أنَّ مُفْرَدَةَ التَّفْضِيلِ وَالّتِي تَعْنِي فِي النَّحْوِ العَرَبِيّ تِلْكَ العَمَلِيَّة القَائِمَة عَلَى مُقَارَنَةِ أَمْرَيْن اثْنَيْن مَعَ تَوْضِيحِ الزِّيَادَةِ أَو النُّقْصَان فِي أَمْرٍ دُونَ الآخَر هِيَ (Comparison) فِي النَّحْوِ الإنجلِيزِيّ . (بعْلبكي، 1990).

أَمَّا فِيمَا يَخُصُّ الصِّيغَة الّتِي تَخْدِمُ مُصْطلَحَ (Comparison) فِي السِّيَاقِ النَّحْوِيّ، فَهِي عَلَى دَرَجَتيْن اثْنَتَيْن وَهُمَا: دَرَجَة التّفْضِيلِ المُقَارِنِ (Comparative Degree) ودَرَجَةَ التَّفْضيلِ الأَعْلَى (Superlative Degree).

دَرَجَةُ التَّفْضِيلِ المُقَارِن (Comparative Degree)

دَرَجَةُ التَّفْضِيلِ المُقَارِنِ فِي اللُّغَةِ الإنْجلِيزيَّةِ هِيَ تِلْكَ الدَّرَجَة الَّتِي يَأْخُذُهَا النَّعْتُ أو الظَّرْف عِنْدَ إِلْحَاقِهِ بِتَعْدِيلاَتٍ تَمَسُّ جَانِبَهُ النَّحْوِيّ لِتُغَيِّرَ جَانِبَهُ الدّلاَلِي. وَعِنْدَ الحَدِيثِ عَنْ دَلاَلَتِهِ، لاَ بَأْسَ أَنْ نَذْكُرَ أَنَّ المُفَضَّلَ فِي هَذِهِ الدَّرَجَة يَقَعُ مَحَلَّ مُقَارَنَةٍ دُونَ أَنْ يَكْسِبَ أَقْصَى دَرَجَاتِ الصِّفَة، وَغَالِبًا مَا يَرْتَبِطُ بِأَدَاةِ التَّفْضِيلِ (than).

وَوَرَدَ عَنْهَا فِي قَامُوسِ ***'The Oxford Companion to the English Language'*** مَايَلِي:

"**Comparative degree** : also degree of comparison. The middle term in the three degrees of an adjective or adverb with some exceptions … .The comparative is formed by adding –er to shorter words … and more to longer words. " (Mc Arthur, 1992: 242)

أَيْ أَنَّ الدَّرَجَةَ المُقَارِنَةَ، وهي أيْضًا دَرَجَةُ المُقَارَنَةِ هيَ المُفْرَدَةُ الّتِي تَتَوَسَّطُ الدَّرَجَاتِ الثَّلَاثِ للنَّعْتِ أو الظَّرْفِ مَعَ بَعْضِ الاِسْتِثْنَاءَاتِ ... . تَتَكَوَّنُ المُقَارَنَةُ بِإِضَافَةِ (-er) إِلَى أَقْصَرِ الكَلِمَاتِ... وَ(more) إِلَى أَطْوَلِهَا. (تَرْجَمَتُنا)

هَذَا وَتَخْضَعُ دَرَجَةُ التّفْضِيلِ المُقَارِنِ إِلَى أَحَدِ النَّمَطَيْنِ: نَمَطٌ خَاصٌّ بِالمُفْرَدَات القَصِيرَة (مِنَ النَّعْتِ أَوْ مِنَ الظَّرْفِ)، وَهِيَ مَا أَشَارَ إِلَيْهَا بعلبكي (1990) بـ (non-periphrastic comparative degree) أي دَرَجَة التّفْضِيلِ المُقارِنِ اللاتَّعْرِيضِيَّة عَلَى سَبِيلِ (tall) الَّذِي يَتَحَوَّلُ إِلَى (taller). وَنَمَطٌ خَاصٌّ بِالمُفْرَدَاتِ الطَّوِيلَة (مِنَ النَّعْتِ أَوْ مِنَ الظَّرْفِ)، وهي (periphrastic comparative degree) أي دَرَجَة التّفْضِيلِ المُقارِنِ التَّعْرِيضِيَّة نحو (famous) الَّذِي يَتَحَوَّلُ إِلَى (more famous).

دَرَجَةُ التّفْضِيلِ الأَعْلَى (Superlative Degree)

دَرَجَةُ التَّفْضِيلِ الأَعْلَى فِي اللُّغَةِ الإِنْجلِيزِيَّةِ هِيَ الدَّرَجَة الَّتِي تَمْنَحُ المُفَضَّلَ أَقْصَى دَرَجَةٍ للنَّعْت أَوْ الظَّرْفِ وهُوَ بِذَلِكَ يَسْتَغْنِي عَنْ أَدَاةِ التَّفْضِيلِ (than). وتَتَكُونُ الدَّرَجَةُ فِي النَّعْتِ عِنْدَ إِلْحَاقِهِ بِتَعْدِيلَاتٍ تَمَسُّ جَانِبَهُ النَّحْوِيّ لِتُغَيِّرَ جَانِبَهُ الدّلَالِي.

فَفِي ***"The Oxford Companion to the English Language"*** جَاءَ مَا يَلِي:

"**Superlative degree**; In grammatical theory, the third degree of an adjective or adverb. This is usually formed either by adding –est to the uninflected positive or absolute form of shorter words… or by adding more before longer words or adverbs." (Mc Arthur, 1992: 375)

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ إِنّ: دَرَجَةَ التَّفْضِيلِ الأَعْلَى هِيَ فِي القَاعِدَةِ النَّحْوِيّةِ الدَّرَجَةُ الثَّالِثَةُ للنَّعْتِ أَو الظَّرْفِ. تَتَكَوَّنُ فِي الغَالِبِ بِإِضَافَةِ (-est) إِلَى الحَالَةِ غَيْرِ المُتَصَرِّفَةِ أَوَ الحَالَةِ المُطْلَقَةِ لأَقْصَرِ المُفْرَدَات ... أَوْ بِإِضَافَةِ (most) قَبْلَ أَطْوَلِ المُفْرَدَات أَوْ الظُّرُوف. (تَرْجَمَتُنَا)

لا تَخْتَلِفُ دَرَجَة التَّفْضِيلِ الأَعْلَى عَنْ دَرَجَةِ التّفْضِيلِ المُقارِنِ في مَبْدَأِ التَّعْرِيضِ، بَلْ فِي أَدَوَاتِهِ. فتَخْضَعُ للتَّعْرِيضِ في النَّمَطِ الخَاصّ بِالمُفْرَدَات القَصِيرَة (مِنَ النَّعْتِ أَوْ مِنَ الظَّرْفِ)، وَهِيَ مَا أَشَارَ إِلَيْهَا بعلبكي بـ (non-periphrastic superlative degree) أي دَرَجَة التّفْضِيلِ الأَعْلَى اللاتَّعْرِيضِيَّة عَلَى سَبِيلِ (small) الَّذِي يَتَحَوَّلُ إِلَى (smallest). أمَّا النَّمَطُ الخَاصّ بِالمُفْرَدَاتِ الطَّوِيلَة (مِنَ النَّعْتِ أَوْ مِنَ الظَّرْفِ)، فَهِيَ (periphrastic superlative degree) أي دَرَجَة التّفْضِيلِ الأَعْلَى التَّعْرِيضِيَّة نَحْوَ (famous) الَّذِي يَتَحَوَّلُ إِلَى (the most famous). (بعلبكي، 1990).

والجَدِيرُ بالذِّكْرِ أَنَّ التَّفْضِيلَ بِدَرَجَتَيْهِ فِي اللُّغَةِ الإنجليزِيَّة يَجْمَعُ العَدِيدَ مِنَ الاسْتِثْنَاءَاتِ، تَمَسُّ النَّعْتَ وَالظَّرْفَ عَلَى حَدٍّ سَوَاء، نَذْكُرُ مِنْهَا:

Good / better / best

Bad / worse / worst

وَحَتَّى نَقْتَفِي أَثَرَ التَّفْسِيرِ فِي تَرْجَمَةِ اسْمِ التَّفْضِيلِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ، نَتَّخِذُ بِضْعَ نَمَاذِجَ اخْتَلَفَتْ فِيهَا التَّرْجَمَاتُ إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ، وَطَالَ هَذَا الاخْتِلاَفُ جَانِبَهَا النَّحْوِيّ تَارَةً، وَجَانِبَهَا الدَّلاَلِيّ تَارَةً أُخْرَى.

النَّمُوذَج الأوّل

﴿... وَأَنَا **أَعْلَمُ** بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ...﴾ [الممتحنة 1]

تَضَارَبَتْ الآرَاءُ حَوْلَ طَبِيعَةِ مُفْرَدَة (أَعْلَمُ) فِي هَذِهِ الآيَة، فَمِنَ النُّحَّاةِ مَنْ يَقُولُ أَنَّهَا فِي مَقَامِ الفِعْلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا اسْمَ تَفْضِيلٍ. ويَظْهَرُ هَذَا التَّضَارُبُ جَلِيًّا فِي التَّرْجَمَة الَّتِي نُتْبِعُهَا بِالتَّفْسِيرِ الَّذِي يُطَابِقُهَا.

- **تَرْجَمَة يُوسُف عَليّ**

"...: **for I know full well all that ye conceal** and all that ye reveal ...".(YUSUF ALI ، 2001)

تَرْجَمَ يُوسُف عَليّ اسْمَ التَّفْضِيلِ (أَعْلَمُ) بِالفِعْل المُتَصَرّف (know) مُؤَيِّدًا بِذَلِكَ رَأْيَ مَنْ يَقُولُونَ أَنَّهَا لِلْفِعْلِ. كَمَا أَضَافَ لَهَا النَّعْتَ (full) المُرْتَبِطَ بِالظَّرْفِ (well) مُقِيمًا بِذَلِكَ تَفْضِيلاً دُونَ نَعْتِ تَفْضِيلٍ. وَهَذَا مَا اسْتَطَعْنَا إِسْقَاطَهُ عَلَى تَفْسِيرِ ابْنِ عَطِيَّة (ت546هـ) إِذْ يَقُول:

"وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { أَعْلَمُ } يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَفْعَلُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِعْلاً، لأَنَّكَ تَقُـولُ عَلِمْتُ بِكَذَا فَتَدْخُلُ البَاءُ ..." (ابن عطية، 2001)

- **تَرْجَمَةُ بِيكْثَال**

"..., when I am **Best Aware** of what ye hide and what ye proclaim? ..."(PICKTHALL, 1996)

يُقَدِّمُ بِيكْثَال النَّعْتَ (aware)، إِذْ يَجْعَلُ نَعْتَ التَّفْضِيلِ بِالدَّرَجَةِ التَّعْرِيضِيَّةِ، لَيْسَ مِنْ خِلاَلِ الظَّرْفِ (most)، بلْ دَرَجَةَ التَّفْضِيل الأَعْلَى مَشْحُونَةٌ فِي الظَّرْفِ (best). وَلَعَلَّ التَّفْسِيرَ الَّذِي يُطَابِقُهُ هَوَ لأَبِي حَيَّانٍ الأَنْدَلُسِيّ (ت754هـ):

"وَالظَّـاهِرُ أَنَّ { أَعْلَمُ } أَفْعَلُ تَفْضِيـلٍ، وَلِذَلِكَ عَدَّاهُ بِالْبَاء." (الأندلسي، دت)

وَمُجْمَلُ القَوْلِ أنَّ اسْمَ التَّفْضِيلِ (أَعْلَمُ) قَدْ يَكُونُ فِعْلاً بِالتَّأْكِيدِ، كَمَا قَدْ يَكُونُ اسْمَ تَفْضِيلٍ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ هُوَ التَّفْسِيرُ وَالتَّرْجَمَةُ المُنْطَلِقَةُ مِنْهُ. وَمَادَامَ لاَ يخِلُّ بالمَعْنَى، صَارَ لِلْمُتَرْجِمِ الخَيَارُ فِي تَرْجَمَتِهِ بِنَعْتِ تَفْضِيلٍ كَمَا فَعَلَ بِيكْثَال، أَوْ بِفِعْلٍ مُضَارِعٍ كَمَا لَجَأَ إِلَى ذَلِكَ يُوسُف عَلِيّ.

النَّمُوذَج الثّاني

﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى **الْحُسْنَيَيْنِ** ... ﴾ [التّوبة 52]

يُمَثِّلُ اسْمُ التَّفْضِيلِ (الحُسْنَيَيْن) حَالَةَ المُثَنَّى المُؤَنَّثِ الوَحِيدَةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ كُلِّه. ولاَ يَرِدُ تَفْصِيلُ هَاتَيْن الحُسْنَيَيْن إِلاَّ فِي التَّفْسِيرِ.

- **تَرْجَمَةُ يُوسُف عليّ**

"Say: "Can you expect for us (any fate) other than **one of two glorious things- (Martyrdom or victory)?**." (YUSUF ALI ، 2001)

إِنَّ تَرْجَمَةَ يُوسُف عَلِيّ لاسْمِ التَّفْضِيلِ (الحُسْنَيَيْن) قَدْ خَلَتْ مِنَ مَعْنَى التَّفْضِيلِ كُلِّيًّا، إِذْ نُلاَحِظُ أَنَّهُ اكْتَفَى بِالنَّعْتِ (glorious) ذِي الدَّرَجَةِ البَسِيطَةِ، وَجَعَلَ العَدَدَ (two) مُحَدِّدًا لِحَالَةِ المُثَنَّى، غَيْرَ أَنَّنَا نَسْتَنْبِطُ لُجُوءَهُ إِلَى التَّفْسِيرِ حَتْمِيًّا مَا دَامَ قَدْ أَضَافَ مُفْرَدَتَيْ (martyrdom) و(victory) كَعِبَارَةٍ شَارِحَة. والمُفْرَدَتَان وَارِدَتَان عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ فِي تَفْسِيرِ الطُّوسِيّ (ت460هـ) والمُوحِيَتَانِ إِلَى الشَّهَادَةِ وَالغَلَبَةِ عَلَى التَّرْتِيبِ:

"وَقَوْلُهُ { إِلاَّ إِحْدَى الحُسْنَيَيْن } وَإِحْدَى الشَّيْئَيْن وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا، وَاحِدُ العَشْرِ وَاحِدٌ مِنْهَا، وَإِحْدَى النِّسَاءِ مَعْنَاه وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ. وَالحُسْنَيَان عَظِيمَان فِي الحُسْنِ مِنَ النِّعَمِ وَمَعَانِيهِمَا هَا هُنَا إِمَّا الغَلَبَةُ بِنَصْرِ الله عَزَّ وَجَلَّ وَالشَّهَادَةُ المُودِيَةُ إِلَى الجَنَّة." (الطّوسي،1957)

النَّمُوذَج الثَّالِث

﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا **وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ** إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران 139]

مُنَاسَبَةُ نُزولِ الآيَةِ وَارِدَةٌ فِي الأَثَرِ عَلَى خَبَرَيْن اثْنَيْن: الخَبَرُ الأَوَّلُ رَوَاهُ الطَّبَرِيُّ قَائِلاً: كَثُرَ فِي أَصْحَابِ مُحَمَّد (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم) القَتْلُ وَالجِرَاحُ، حَتَّى أَصَابَ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ اليَأْسُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ القُرْآنَ، فَوَاسَى فِيهِ المُؤْمِنِينَ بِأَحْسَنِ مَا وَاسَى بِهِ قَوْمًا فَقَالَ: {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الأَعْلَوْن إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}، فَجَاءَتْ هَذِهِ الآيَةُ تَعْزِيَةً لأَصْحَابِ النَّبِيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم)، وَحَثًّا لَهُمْ عَلَى قِتَالِ عَدُوِّهِمْ، وَوَعْدًا لَهُمْ بالنَّصْرِ وَالظَّفْرِ عَلَيْهِمْ.

أَمَّا الخَبَرُ الثَّانِي رَوَاهُ الطَّبَرِيُّ أَيْضًا عَنْ ابنِ عَبَّاس (رضي الله عنهما)، قَالَ: أَقْبَلَ خَالِدُ بنَ الوَلِيد - وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَسْلَمَ - يُرِيدُ أَنْ يَعْلُوَ عَلَيْهِمْ الجَبَلَ (أَيْ جَبَلُ أُحُد) فَقَالَ النَّبِيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم): (اللّهُمَّ لاَ يَعْلُونَ عَلَيْنَا)، فَأَنْزَلَ اللهُ: {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الأَعْلَوْن إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}.

وَأَصْلُ الأَعْلَوْن (الأَعْلَوُون)، حُذِفَتْ إِحْدَى الوَاوَيْنِ فِيهَا اسْتِثْقَالاً، وَهِيَ الأَصْلِيَّةُ وَبَقِيَتْ وَاوُ الجَمْعِ. فَأَمَّا فِي التّثْنِيَةِ فَتَقُولُ: أَنْتُمَا الأَعْلَيَان، فَتُقْلَبُ الوَاوُ يَاءً، وَلاَ تَحْذِفُهَا، لِعَدَمِ وُجُودِ ضَرُورَةٍ لِذَلِك.

- تَرْجَمَةُ يوسف عليّ

"So lose not heart, nor fall into despair: **For ye must gain mastery** if ye are true in Faith." (YUSUF ALI ، 2001)

تَخْلُو تَرْجَمَةُ يُوسُف عَليّ لاسْمِ التّفضيل (الأَعْلَوْن) مِنَ التَّفْضِيلِ مِنْ نَاحِيَةِ المَبْنَى إِذْ لاَ أَثَرَ للنَّعْتِ الَّذِي يَحْمِلُ الدَّرَجَات، فَقَدْ اكْتَفَى بِنَقْلِ مَعْنَى العُلُوِّ مِنَ الغَلَبَةِ مِنْ خِلاَل عِبَارَة (gain mastery)، وَهَذَا مَا وَجَدْنَاهُ فِي تَفْسِيرِ الزَّمَخْشَرِيّ (ت538هـ) إِذْ ذَكَرَ أَنَّ:

"{ وَأَنتُمُ الاْعْلَوْنَ } وَحَالُكُمْ أَنَّكُمْ أَعْلَى مِنْهُمْ وَأَغْلَبُ، لأَنَّكُمْ أَصَبْتُمْ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ أَكْثَرَ مِمَّا أَصَابُوا مِنْكُمْ يَوْمَ أُحُدٍ. أَوْ وَأَنْتُمْ الأَعْلَوْنَ شَأْناً، لأَنَّ قِتَالَكُمْ لله وَلإِعْلاَءِ

كَلِمَتِهِ، وَقِتَالُهُمْ لِلشَّيْطَانِ لإِعْلاَءِ كَلِمَةِ الكُفْرِ، وَلأَنَّ قَتْلاَكُمْ فِي الجَنَّة وَقَتْلاَهُمْ فِي النّار. أوْ هِيَ بِشَارَةٌ لَهُمْ بِالعُلُوِّ وَالغَلَبَةِ، أَيْ وَأَنْتُمْ الأَعْلَوْنَ فِي العَاقِبَةِ." (الزَّمخشريّ،2009)

- **تَرْجَمة بيكثال**

"Faint not nor grieve, **for ye will overcome them** if ye are (indeed) believers." (PICKTHALL, 1996)

يَمِيلُ بيكْثَال في تَرْجَمَتِهِ إِلَى مَعْنَى الغَلَبَةِ وَالنُّصْرَة وَهَزْمِ الآخَرِ وَقَهْرِهِ منْ خِلاَلِ الفِعْلِ (*overcome*). وَلَعَلَّ تَفْسِيرَ الطَّبَرِيّ (ت*310*هـ) أَقْرَبُ لأَنْ يَطَابِقَ هَذِهِ التَّرْجَمَة:

"فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ الأَعْلَوْن، يَعْنِي الظَّاهِرُون عَلَيْهِمْ، وَلَكُمْ العُقْبَى فِي الظَّفَرِ وَالنُّصْرَةِ عَلَيْهِمْ." (الطّبَرِيّ، 1954)

وَمِنْ هُنَا نَسْتَطِيعُ تَأْكِيدَ اطِّلاَع يُوسُف عَليّ وبيكثال عَلَى التَّفْسِيرِ، لأَنَّ المَعَاجِمَ والقَوَامِيسَ وَحْدَهَا لَنْ تَكْفِيَهُ لاسْتِخْلاَصِ مَعْنَى الغَلَبَةِ وَالنَّصْرِ مِن اسْمِ التَّفْضِيلِ (الأَعْلَوْن) مِنْ أَجْلِ إِيفَاءِ المَعْنَى المُرَادِ مِنَ الصِّيغَةِ.

النَّمُوذَج الرَّابِع

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فـأَوْلَى لَهُمْ ﴾ [محمّد 20]

أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ بِالمَدِينَةِ وَقَدْ بَدَا نِفَاقُ المُنَافِقِينَ وَاضِحًا، فَلَمَّا وَصَفَ الله حَالَ المُنَافِقِينَ أَعْقَبَ ذَلِكَ بِوَصْفٍ أَجْلَى لِمَظَاهِرِ نِفَاقِهِمْ، وَذَلِكَ حِينَ يُدْعَى المُسْلِمُونَ إِلَى الجِهَادِ يَضِيقُ الأَمْرُ بِالمُنَافِقِين إِذْ كَانَ تَظَاهُرُهُمْ بِالإِسْلاَمِ سَيُلْجِئُهُمْ إِلَى الخُرُوجِ لِلْقِتَالِ. ذَلِكَ أَمْرٌ لَيْسَ بِالهَيِّنِ لأَنَّهُ يُعَرِّضُهُمْ لإِتْلاَفِ النُّفُوسِ دُونَ أَنْ يَرْجُوَ مِنْهُ نَفْعًا فِي الحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ إِذْ هُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِهَا فَيُصْبِحُونَ فِي حَيْرَةٍ . (ابن كثير، 2002)

وَأَمَّا عَنْ غَرَضِهِ، فَاسْتَشْفَفْنَا أَنَّ (أَوْلَى) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَعْمَلاً اسْتِعْمَالَ التَّفْضِيلِ وَعَلَى هَذَا الوَجْهِ فَتَعَدِّيهِ باللاَّم دُونَ البَاءِ للدَّلاَلَةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ أَوْلَى وَأَنْفَعُ. كَمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَعْمَلاً فِي التَّهْدِيدِ وَالوَعِيدِ وَهَذَا الَّذِي اقْتَصَرَ الزَّمَخْشَرِيّ عَلَيْه.

وقِيلَ إِنَّ حُرُوفَ (أَوْلَى) مُرَتَّبَةٌ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلُ) وَهِيَ مِنَ الوَلْيِ أيْ القُرْبِ. وَقَالَ الجَرْجَانِيّ أَنَّهُ فِي هَذَا الاسْتِعْمَالِ مُشْتَقٌّ مِنَ الوَيْلِ، فَأَصْلُ (أَوْلَى) هُوَ (أَوْيَلُ)، أيْ أَشَدُّ وَيْلاً، فَوَقَعَ فِيهِ قَلْبٌ، وَوَزْنُهُ (أَفْلَعُ).

إِنَّ مَا يُثِيرُ الانْتِبَاهَ فِي تَرْجَمَةِ اسْمِ التَّفْضِيلِ (أَوْلَى) هُوَ شِدَّةُ ابْتِعَادِ مَعَانِيهِ، فَهُوَ لِلْجَدَارَةِ وَالنَّفْعِ مَرَّةً وَلِلْوَعِيدِ مَرَّةً أُخْرَى. أَمَّا عِنْدَمَا نُقَارِنُ التَّرْجَمَةَ فَنَجِدُ مَا يَلِي:

- **تَرْجَمَةُ يُوسُف عَليّ**

Those who believe say, "Why is not a sura sent down (for us)?" But when a sura of basic or categorical meaning is revealed, and fighting is mentioned therein, thou wilt see those in whose hearts is a disease looking at thee with a look of one in swoon at the approach of death. **But more fitting for them**-(YUSUF ALI ، 2001)

أَشَارَ يُوسُف عَليّ إِلَى مَعْنَى الجَدَارَةِ والنَّفْعِ فِي تَرْجَمَتِهِ مِنْ خِلاَلِ النّعْتِ ذِي الدَّرَجَةِ المُقَارِنَةِ (more fitting)، أيْ (أَجْدَرَ) و(أَنْفَعَ)، مُعِيدًا مَبْنَى الصِّيغَةِ وَرَابِطًا مَعْنَاهَا بِمَعْنَى الآيَةِ الَّتِي تَلِيهَا. فَتَفْسِيرُ ابْنِ عَادِلٍ (ت880هـ) يُوحِي إِلَى ذَلِكَ لأَنَّ يُوسُف عليّ رَبَطَ اسْمَ التَّفْضِيلِ (أَوْلَى) بِالطَّاعَةِ وَالقَوْلِ المَعْرُوفِ المَوْجُودَانِ فِي مَطْلَعِ الآيَةِ الَّتِي تَلِيهَا وهيَ ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ [محمد 21] حَتَّى تَصِيرَ تَرْجَمَتُهُ إِذَا رَبَطْنَا الآيَتَيْنِ وَهُمَا مُتَرْجَمَتَيْنِ كَمَا يَلِي:

(... were it to obey and say what's just ... But more fitting for them …)

وَهَا هِيَ ذِي تَرْجَمَةُ الآيَةِ الَّتِي تَلِيهَا بِرُمَّتِهَا:

"But more fitting for them . Were it to obey and say what is just, and when a matter is resolved on, it were best for them if they were true to Allah.(م.ن) "

وَعَلَى هَذَا، نُسْقِطُ تَفْسِيرَ ابْنِ عَادِلٍ (ت880هـ) فِي قَوْلِهِ:

"قَالَ المُفَسِّرُون: قَوْلُهُ: طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ابْتِدَاء مَحْذُوفُ الخَبَر، تَقْدِيرُهُ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ أَمْثَل، أَيْ لَوْ أَطَاعُوا وَقَالُوا قَوْلاً مَعْرُوفاً كَانَ أَمْثَلَ وَأَحْسَنَ. وَسَاغَ الابْتِدَاءَ بِالنَّكِرَة، لأَنَّهَا وُصِفَتْ بِدَلِيلِ قَوْلِه: {وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ} فَإِنَّهُ مَوْصُوفٌ فَكَأَنَّهُ

تَعَالَى قَالَ: طَاعَةٌ مُخْلِصَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ خَيْر. وَقِيلَ: يَقُولُ المُنَافِقُون قَبْلَ نُزُول السُّورَة المُحْكَمَة طَاعَةٌ رَفَعَ عَلَى الحِكَايَةِ أَيْ أَمَرَنَا طَاعَةً، أَوْ مِنَّا طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ: حَسَنٌ. وَقِيلَ: "مُتَّصِل". وَاللاَّمُ فِي قَوْلِهِ: "لَهُمْ" بِمَعْنَى البَاء أَيْ فَأَوْلَى بِهِمْ طَاعَةُ الله وَرَسُولِهِ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ بِالإِجَابَةِ، أَيْ لَوْ أَطَاعُوا الله كَانَتْ الطَّاعَةُ وَالإِجَابَةُ أَوْلَى بِهِمْ. وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةِ عَطَاءٍ." (ابن عادل، 1998)

وَمُجْمَلُ القَوْلِ هُوَ اعْتِمَادُ يُوسُف عليّ اللُجُوءَ إِلَى الآيَةِ المُوَالِيَةِ حِفَاظًا عَلَى الوِحْدَةِ العُضْوِيَّةِ الَّتِي أَيَّدَهَا ابنُ عَادِلٍ فِي تَفْسِيرِهِ.

- **ترجمة بيكثال**

And those who believe say: If only a surah were revealed! But when a decisive surah is revealed and war is mentioned therein, thou seest those in whose hearts is a disease looking at thee with the look of men fainting unto death. **There for woe unto them!** (PICKTHALL, 1996)

نَقَلَ بِيكثال مَعْنَى التَّهْدِيدِ وَالوَعِيدِ المَحْمُولِ فِي اسْمِ التَّفْضِيلِ (أَوْلَى)، فَهُوَ يَكْتَفِي بالاسْمِ (woe) لِلْوَيْلِ كَمَا يَقُولُ الزَّمَخْشَرِيّ (ت538هـ) فِي كَشّافِهِ الَّذِي يَذْكُرُ فِيهِ هَذَا المَعْنَى دُونَ أيّ مَعْنًى آخَرَ:

"{فَأَوْلَىٰ لَهُمْ} وَعِيدٌ بِمَعْنَى: فَوَيْلٌ لَهُمْ. وَهُوَ أَفْعَل: مِنَ الوَلْيِ وَهُوَ القُرْبُ. وَمَعْنَاهُ الدُّعَاءُ عَلَيْهِمْ بِأَنْ يَلِيَهُمْ المَكْرُوهُ." (الزّمخشريّ، 2009).

كَمَا يُؤَكِّدُ الطَّبَرِيُّ (ت310هـ) المَعْنَى نَفْسَه قَائِلاً:

"وَقَوْلُهُ: {فَأَوْلَى لَهُمْ} يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُه: فَأَوْلَى لِهَؤُلاَءِ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ. وَقَوْلُهُ: فَأَوْلَى لَهُمْ وَعِيدٌ تَوَعَّدَ الله بِهِ هَؤُلاَءِ المُنَافِقِين. كَمَا:حَدَّثَنَا مُحَمّد بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثُورٍ، عَنْ مُعَمَّرٍ، عَنْ قتَادَة {فَأَوْلَى لَهُمْ} قَالَ: هَذِهِ وَعِيدٌ، فَأَوْلَى لَهُمْ، ثُمَّ انْقَطَعَ الكَلاَمُ فَقَالَ: {طَاعَةٌ وقَوْلٌ مَعْرُوفٌ}.حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدٌ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قُتَادَة، قَوْلُهُ: {فَأَوْلَى لَهُمْ} قَالَ: وَعِيدٌ كَمَا تَسْمَعُون." (الطّبري،1954).

إِنَّ هَذِهِ التَّرْجَمَات المُخْتَلِفَة لَدَلِيلٌ عَلَى قِيمَةِ الرُّجُوعِ إِلَى التَّفْسِيرِ حِفَاظًا عَلَى مَعْنَى الآيَةِ وَعَلَى وِحْدَتِهَا العُضْوِيَّة فِي آنٍ وَاحِدٍ.

النَّمُوذج الخَامِس

﴿**قَالَ أَوْسَطُهُمْ** أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم 28]

نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ حَسْبَمَا رُوِيَ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: إنَّ كَانَ شَيْخٌ كَانَتْ لَهُ جَنَّةٌ، وَكَانَ لاَ يُدْخِلُ بَيْتَهُ ثَمْرَةً مِنْهَا حَتَّى يُعْطِيَ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ. فَلَمَّا وَرِثَهُ بَنُوهُ وَكَانَ لَهُ خَمْسَةٌ مِنَ البَنِينِ فَخَمَلَتْ جَنَّتُهُمْ فِي تِلْكَ السَّنَةِ الَّتِي هَلَكَ فِيهَا أَبُوهُمْ، فَرَاحَ الفِتْيَةُ إلَى جَنَّتِهِمْ بَعْدَ صَلاَةِ العَصْرِ، فَأَشْرَفُوا عَلَى ثَمْرَةٍ وَرِزْقٍ فَاضِلٍ لَمْ يُعَاينُوا مِثْلَهُ فِي حَيَاةِ أبِيهِمْ، فَلَمَّا نَظَرُوا طَغَوْا وَبَغَوْا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إنَّ آبَانَا كَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ ذَهَبَ عَقْلُهُ وَخَرَفَ، فَهَلُمُّوا نَتَعَاهَدُ وَنَتَعَاقَدُ فِيمَا بَيْنَنَا أَلاَّ نُعْطِيَ أَحَدًا مِنْ فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ فِي عَامِنَا هَذَا شَيْئًا حَتَّى نَسْتَغْنِي وَتَكْثُرَ أَمْوَالُنَا، ثُمَّ نَسْتَأْنِفُ الصَّنْعَةَ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ مِنَ السِّنِين المُقْبِلَةِ، فَرَضِيَ بِذَلِكَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَسَخِطَ الخَامِسُ وَهُوَ الَّذِي قَالَ تَعَالَى فِيهِ: قَالَ أَوسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُم لَوْلاَ تُسَبِّحُونَ... أَيْ اتَّقُوا الله وَسِيرُوا عَلَى مَنْهَجِ أَبِيكُمْ تَسْلَمُوا وَتَغْنَمُوا، فَبَطَشُوا بِهِ وَضَرَبُوهُ ضَرْبًا مُبْرِحًا، فَلَمَّا أَيْقَنَ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ دَخَلَ مَعَهُمْ فِي مَشُورَتِهِمْ كَارِهًا لأَمْرِهِمْ غَيْرَ طَائِعٍ، فَابْتَلاَهُمْ اللهُ بِذَلِكَ الذَّنْبِ، وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ الرِّزْقِ.

- **تَرْجَمَةُ يوسف عليّ**

Said one of them, more just (than the rest): "Did I not say to you, 'Why not glorify (Allah)?'" -(YUSUF ALI ، 2001)

تَرْجَمَ يُوسُف عليّ صِيغَةَ (أَوْسَطُهُمْ) بِصِيغَةٍ للتَّفْضِيلِ بِدَرَجَةِ التَّفْضِيلِ المُقَارِنِ (more just) المُوحِي إِلَى العَدْلِ وَالحَقِّ، وَهُوَ بِالدَّرَجَةِ المُقَارِنَةِ لَمَّا كَانَ هَذَا الأَوْسَطُ وَاحِدًا مِنْ خَمْسَةٍ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى نَقْلِ يُوسُف عليّ للصِّيغَةِ مِنْ حَيْثُ شَكْلِهَا نَقْلاً تَامًّا. فَيَصِيرُ أَوْسَطُهُمْ هُوَ أَعْدَلُهُمْ. وَقَدْ وَجَدْنَا مَا يُقَابِلُهَا فِي تَفْسِيرِ الطَّبَرِيّ (ت310هـ) كَمَا يَلِي:

"وَقَوْلُهُ: { قَالَ أوْسَطُهُمْ } يَعْنِي: أَعْدَلُهُمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ. ذَكَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بنُ سَعْدٍ، قَالَ ثَنَي أَبِي، قَـالَ: ثني عَمّي، قَالَ: ثَنَي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابنِ عَبَّـاسٍ، قَوْلَهُ: {قَالَ أَوْسَطُهُمْ} قَـالَ: أَعْدَلُهُمْ، وَقَـالَ فِي البَقَرَةِ: { وكَذَلِكَ جَعلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً} قَالَ: الوَسَطُ: العَدْلُ." (الطّبري، 1954)

- **تَرْجَمَة بيكثال**

"The best among them said: Said I not unto you: Why glorify ye not (Allah) ?" (PICKTHALL, 1996)

يَمِيلُ بيكْثَال فِي تَرْجَمَتِهِ لاسْمِ التَّفْضِيلِ (أَوْسَط) إِلَى مَعْنَى (الأَخْيَر)، وَقَدْ وَجَدْنَا التَّفْسِيرَ المُطَابِقَ لِهَذَا المَعْنَى عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيّ (ت538هـ) إِذْ يَقُول:

"{ أَوْسَطُهُمْ } أَعْدَلُهُمْ وَخَيْرُهُمْ، مِنْ قَوْلِهِمْ: هُوَ مِنْ سِطَة قَوْمِهِ أَيْ خِيرَتِهِمْ، وَأَعْطِنِي مِنْ سِطَاتِ مَالِكَ أَيْ خَيْرَهُ." (الزّمخشري، 2009)

إِنَّ اخْتِلاَفَ تَرْجَمَاتِ أَسْمَاءِ التَّفْضِيلِ مِنْ مُتَرْجِمٍ إِلَى آخَر يَعُودُ أَوَّلاً إِلَى أَنَّ التَّفْسِيرَ أَوَّلُ مَحَطَّةٍ يَتَوَقَّفُ عِنْدَهَا المُتَرْجِمُ رَيْثَمَا يُقِيمُ نِيَّتَهُ فِي تَرْجَمَةِ مَعَانِي القُرْآنِ الكَرِيم. وَيَعُودُ ثَانِيًا إِلَى كَثْرَةِ التَّفَاسِيرِ الَّتِي تُوَلِّدُ تَشَعُّبًا فِي أَفْكَارِ المُتَرْجِمِين. وَأَمَّا السَّبَبُ الثَّالِثُ فَيرْجِعُ لِتَبَايُنِ النِّظَامَيْنِ النَّحْوِيَّيْنِ لِلُّغَتَيْنِ، لأَنَّ دَرَجَاتِ النَّعْتِ الَّتِي يَرْتَكِزُ عَلَيْهَا التَّفْضِيلُ فِي اللُّغَةِ الإِنْجلِيزِيَّة لَيْسَتْ عَلَى نَفْسِ الحَالِ فِي اسْمِ التَّفْضِيلِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّة. وَمَا دَامَتْ التَّرْجَمَةُ مُتَعَلِّقَةً بِمَعَانِي القُرْآنِ الكَرِيم، يَصِيرُ التَّفْسِيرُ مَعْبَرًا ضَرُورِيًّا، بَلْ حَتْمِيًّا، لِنَقْلِ مُبْتَغَى الصِّيغَةِ نَقْلاً سَلِيمًا.

المَصَادرُ وَالمَرَاجع

1. "القُرْآنُ الكَرِيم". قِرَاءَةَ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ.

2. ابن دريد، أبو بكر محمد ابن الحسن (1987). "جَمْهَرَةُ اللُّغَة". ط4، بيروت: دار العلم للملايين.

3. ابن عادل، عمر ابن علي الدمشقي الحنبلي ابو حفص (1998) "تَفْسِير اللّبَاب في عُلُوم الكِتَاب". تحقيق: عادل عبد الموجود ومحمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية.

4. ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي أبو محمد (2001). "المُحَرّر الوَجِيز فِي تَفْسِيرِ الكِتَاب العَزِيز". ط1، تَحقيق:عبد السّلام عبد الشّافي محمّد. بيروت: دار الكتب العلمية.

5. ابن مالك، محمّد بن عبد الله الأندلسي (دت). "أَلْفِيَّة ابْنِ مَالِك". بيروت: دار الكتب العلميّة.

6. اِبن كَثير، أبو الفدا إسماعيل اِبن عمر القُرَشي الدّمشقي (2002). "تَفْسِير القُرْآن العَظِيم". تَحقيق: سامي بَن مُحَمّد السّلامة. الرّياض: دار طَيبَة.

7. الأندلسي، أثير الدّين محمّد اِبن يوسف أبو حيّان (د.ت). "البحر المُحِيط". دِمشق: مَكتَبة النّصر الحديثَة.

8. بعلبكي، رمزي منير (1990). "مُعجَم المُصْطَلَحَات اللُّغَويّة". بيروت: دار العلم للملايين.

9. الرّاجحي، عبده (1975). "دُرُوس في كُتُب النَّحْو". بيروت: دار النّهضة العربيّة.

10. الزّمخشريّ، محمود جار الله أبو القَاسم (2009). "الكشّاف عن حَقَائِقِ التَّنْزِيل وَعُيُونُ الأَقَاوِيل". تحقيق: خليل مأمون شيحا. بيروت: دار المَعرِفَة.

11. الطّبَريّ، أبو جَعفر (1954). "جامع البَيَان عَنْ تَأْوِيلِ آيِ القُرْآن". القاهرة: مَطبَعة مصطفى البابي الحَلبي.

12. الطّوسي، محمّد اِبن الحسَن أبو جعفر (1957). "التِّبْيَان في تَفْسِير القُرْآن". تَحقيق: أحمَد حبيب القَصير وأحمَد شوقي الأمين. النّجف الأشرف: المَطْبَعَة العلميّة.

13. الغلاييني، مُصطفى (1997). "جَامِعُ الدُّرُوس العَرَبِيَّة". ط33، بيروت: المكتبة العصريّة.

14. يعقوب، راميل بديع (1994). "مَوْسُوعَةُ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ والإِعْرَاب". ط3، بيروت: دار العِلم للملايين.

15. Mc ARTHUR, T. (1992). *The Oxford Companion to the English Language*. NY: OUP.

16. PICKETT, J. (2000). *The American Heritage Dictionary of the English Language*. 4th Ed. NY: Houghton Mitfli Company.

17. PICKTHALL, M. (1996). *The Meaning of The Glorious Qur'àn*. Revised by: A. K. El-Ashi. Maryland: Amana Publications.

18. TRASK, R.L.A. (1993). *Dictionary of Grammatical Terms in Linguistics*. London: Routledge.

19. YUSUF ALI, A. (2001). *The Holy Qur'an*. Text, Translation and Commentary. NY: Tahrike Tarsile Qur'an, Inc.

20. http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=136360, 12.09.2016)

21. http://www.quran.snble.com/articles.php?cat=47&id=1399, 21.08.2016)

22. http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tanweer/sura47-aya20.html, 29.08.2015)